أحمد عبد العزيز

أنا وأصدقائي.. ع الإنترنت

أحمد عبد العزيز

أنا وأصدقائي..
ع الإنترنت

2020

عنوان الكتاب : أنا وأصدقائي ع الإنترنت
المؤلف : أحمد عبد العزيز
تاريخ الإصدار : ١٤ / ٤ / 2020

الموقع الرسمي للمؤلف: aaazız.com

إنستجرام: aaziztraining

تويتر: AAAzizMisr

فيس بوك: AAAzizMisr

البريد الإلكتروني: aaaziz@live.com

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا * إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}

صدق الله العظيم

الأحزاب (70 - 72)



مع درع منتديات الإسلام اليوم

2011 / 9

المحتوى

الإهداء..

إلى *SoulEng* .. الشخصية الاستثنائية التي ألهمتني أول نص أدبي.. لا زلت أراه أفضل ما كتبت..

إلى مُلهَم .. صديقي اللدود، أنشط «ذبابة إلكترونية» قبل أن يكون لهذا المسمى وجود!

إلى هدية .. الكردية المتعصبة لقوميتها، صاحبة الدعوة التي لبيتها، فاكتشفت جانبا من ذاتي..

إلى نوارة .. التي استجابت لنداء العقل.. فغابت..

إلى وداد.. التي أخرجتُها من أزمتها بقراءة الصور، وسمحت لي بنشر قصتها، لكني غرقت مع مصر في محنتها.. ونسيت..

إلى الدر المصون.. الست الناظرة، مشرفة "منتديات الإسلام اليوم" التي عانت مني وعانيت منها..

إلى هالة الغامدي.. النحلة الوديعة التي قل نظيرها في العطاء والأدب..

إلى تنويري أبو لمبة.. العلماني خفيف الظل الذي عبر عن شططه الفكري دون إسفاف..

إلى دريمي.. العدو الأول للمتنطعين من السلفيين أو "المتمسلفة" كما سماهم..

إلى طلبتي في دورة "الجرافيك" التي قدمتها في المنتدى على مدى شهور..

إلى كل أعضاء المنتدى..

أهدي هذا الكتاب، فلولاهم ما كان..

أحمد..

2020 / 4 / 14

توطئة

تأخر صدور هذا الكتاب تسع سنين ونيّف، وضاع أكثر من نصفه!

أما نصفه الذي ضاع، فكان حواراتي أو سجالاتي، أو (خناقاتي) الثنائية، مع «أصدقائي» في «منتديات الإسلام اليوم» التي كان يرعاها الشيخ الجليل سلمان العودة (فك الله بالعز أسره) قبل أن تسطو عليها السلطات السعودية، ثم تمحوها، وتزج به إلى السجن؛ لأنه تمنى في «تغريدة» أن يصلح الله بين الأشقاء الخليجيين، إبّان الأزمة التي دبرها وافتعلها نظامَا الحكم في السعودية والإمارات ضد قطر، بهدف احتلالها، وقلب نظام الحكم فيها، ومصادرة شبكة قنوات الجزيرة التي أقضَّت مضاجع حكام هاتين الدولتين، ومستبدين كُثْر آخرين.

وأما نصفه الذي أنشره في هذا الكتاب، فقد نجا من الضياع؛ لأني أودعته مدونتي «عبرات وابتسامات» التي أنشأتُها قبل هيمنة فيس بوك على سائر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو عدد لا بأس به من أهم منشوراتي في المنتدى.

تكمن أهمية هذا الكتاب، في أنه (تأريخ عفوي) لأهم القضايا التي شغلت الرأي العام (الإسلامي) في الفترة الممتدة بين بداية العقد قبل الأخير من الألفية الثانية، ونهاية العقد الأول من الألفية الثالثة، أما أكثر المستفيدين منه فهي الأجيال القادمة من الباحثين

والمثقفين.. وقد كانت المنتديات (موضة ذلك الوقت) هي ساحات النقاش حول تلك القضايا.

كنت عضوا نشطا ومميزا في المنتدى؛ بسبب كتاباتي الجرئية التي كانت تستفز المتنطعين، والعنصريين، والبصاصين (عملاء الأمن السعودي وغير السعودي)، وكان عدد هؤلاء لافتا، فلم يكونوا آحادا، بل كانوا مجموعات وزُرافات!

مكثتُ في المنتدى عامين تقريبا (2010 - 2011)، قدمت خلالهما دورة في «التصميم الفني» أو «الجرافيك» للمحترفين، وقد لاقت هذه الدورة (التي استمرت شهورا) نجاحا وإقبالا كبيرين، الأمر الذي صنع لي مكانة خاصة بين أعضاء المنتدى، إلى جانب كتاباتي التي كنت أنشرها على فترات متقاربة.. طرحا لقضايا، أو ردا على آخرين.

والمطالع لمادة هذا الكتاب، سيدرك سبب تسميتي لمتصفحي «عبرات وابتسامات»! وهو الزاوية التي كنت أنشر فيها خواطري وردودي في المنتدى.. فإذا كان القارئ سيتألم أثناء قراءة منشور، فسيضبط نفسه متلبسا بالضحك أثناء مطالعته المنشور التالي!

وهناك ثلاث شخصيات أدين لها بالفضل في صدور هذا الكتاب..

الشخصية الأولى.. صديقي اللدود، صاحب الاسم المستعار (مُلهَم) الذي كنت (ولا أزال) أعتقد أنه أحد عملاء الأمن السعودي.

الشخصية الثانية.. أخت كريمة اسمها الحقيقي «نوف» اختارت أن تكتب تحت اسم «SoulEng» ويعني «مهندسة الروح» وقد كانت كذلك بحق؛ فهي مهندسة، مثقفة، متدينة على بصيرة، صاحبة قلم آسر، وخلق رفيع، ولسان عفيف، وظل خفيف.

أما الشخصية الثالثة.. فهي «هدية» مشرفة «المنتدى الأدبي» التي اكتشفت (بعد اندلاع شرارة الربيع العربي) أنها كردية سورية، متعصبة لقوميتها بصورة مستفزة! وإليها يعود الفضل في كتابتي أفضل نص أدبي كتبته في ذلك الوقت، بعنوان «SoulEng وأنا والجنوب»! كي يكون مساهمة مني في المنتدى الأدبي، بعد دعوتها لي للكتابة فيه!

وكان هناك شخصيات أخرى نشطة ومؤثرة ذكرت بعضها في «الإهداء»..

وكإشارة مفتاحية، لفهم دلالة بعض الكلمات في سياق المنشورات، فإن المنتدى العام كان يحتل قمة المنتديات من حيث الترتيب (أي يقع في الشمال جغرافيا)، وأما المنتدى الأدبي، فكان «أسفل» المنتديات (أي يقع في الجنوب جغرافيا).

قراءة ماتعة..

أحمد

اسطنبول 14 / 4 / 2020

قبل الإبحار..

(1)

تخيل..

تخيل أني لقيتك (عزيزي القارئ) قبل ربع قرن، وأخبرتك عن «أصدقاء» لي في عالم «افتراضي» أتحدث إليهم كل يوم، ولا أعرف أسماءهم، ولا أستطيع وصف ملامحهم، ولا أعلم من أي البلاد هُم.. وإذا علمت، فلا أعرف من أي المدن.. وإذا عرفت، فلا أعرف من أي الأحياء! وليس لدي أي فكرة عن طبيعة أعمالهم، ولا عن أحوالهم الاجتماعية! من المتزوج ومن الأعزب.. من المطلق ومن الأرمل.. من الصغير ومن الكبير.. من الغني ومن الفقير.. من الوجيه في قومه ومن الذي لا يعرفه (في حيِّه) أحد.. بل وفي بعض الأحيان، من الذكر ومن الأنثى!

تُراك بماذا كنت تجيبني؟

أسمعك تقول: إنك لمجنون! وفي أحسن الأحوال.. مسحور!

وستواصِل معنفا إياي، قبل أن أبرهن لك على «صِدْق» ما أقول:

ألا تعرف معنى الصداقة يا رجل؟! اذهب وطالع في أي معجم مادة (صَدَقَ).. وبعدها نكمل الحوار..

منطق سليم..

حاضر..

ها أنا أهرع إلى المُسْعِف (جوجل) أو (قوقل) كما يكتبها أهل الخليج؛ لأسأله عن مادة «صَدَقَ»، وبرغم بساطة السؤال، إلا أن خيارات البحث ظهرت أمامي على

شاشة الحاسوب بالآلاف!

ما أهون البحث في عصرنا!

تذكرت صاحب «صحيح البخاري» رضوان الله عليه، وهو يقطع الفيافي والقِفار، ومئات الأميال؛ «للبحث» عن راوٍ ثقة، يحمل في صدره حديثا شريفا واحدا، بسند متصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم!

رحم الله البخاري المحدِّث الثقة..

وشكرا لـ (قوقل) الذي جمع بين صَدَقَ وكَذَبَ، وبين الطُهْر والعُهْر..

فكل شيء متاح.. واختر ما تشاء..

(2)

الصديق من مادة صَدَقَ..

وصَدَّقَهُ: قَبِلَ قولَه..

وصَدَقَهُ الحديث: أنبأه بالصدق..

وضوح اللفظ ودلالته في اللغة وضعاني في حيرة!

كيف أصدق من «أخفى» عني اسمه الحقيقي، وتواصل معي باسم مستعار وصورة «مزيفة».. يبدلها كل يوم؟!

هذه أولى النواقض لمادة «صَدَقَ» ودلالتها!

ما سبب هذا التخفي؟

هل هو الخوف من السلطة؟!

سلطة الدولة.. سلطة الأب.. الزوج.. الأخ.. المجتمع؟

هل هي عدم الثقة بالنفس؟

هل هو الخوف من المواجهة؟ أي مواجهة..

البعض يعتبر أن هذا لون من الحكمة لتوصيل رسالته!
ربما!

(3)
تخيلت ذات مرة.. أن رجلا وامرأة في مجتمع «محافظ ظاهريا» يسكنان في بناية واحدة.. إذا تقابلا عند المصعد في الصباح أدار كل منهما ظهره للأخر، خجلا وحياءًا.. وربما رفضت المرأة أن تصحبه في المصعد.. أو رفض هو وتأخر! وفي المساء قد (أقول قد) يلتقيان في متصفح واحد (منتدى) ويتبادلان الحوار في أي موضوع! وكل منهما لا يدري أنه قابل الآخر في الصباح!
ازدواجية..
لسان حالنا يقول: مقبولة!
لا بأس.. علينا أن نقبل الواقع، وأن نقوم بمقاربة

(4)
أنا وأنت مطلوب منا (رغما عنا) أن نرسم ملامح «أصدقائنا»، من خلال ما يكتبون على غرار «الرسام البوليسي» الذي يقوم برسم صورة «الجاني» من خلال وصف «الضحية»!
إلى هذا الحد وصل الأمر؟!
أي مشقة تلك التي تعانيها وأنت تحاول أن تتخيل ملامح أصدقائك ـ الجناة؟!
لِمَ كل هذا الجهد والإجهاد؟!

كم من الصعوبة بمكان أن تفصل بين كلمات «الصديق» وما تتركه من معانٍ

تتراكم بدوام التواصل، وترسم لديك (بمرور الوقت) صورة ذهنية له. فإذا كان «الصديق» بديع الأسلوب، بليغ العبارة، رشيق اللفظ، فلن تستطيع أن تقاوم خيالك وهو يرسم له صورة أنيقة، غنية بالألوان، تنطق وقارا، ورِقَّة، ورشاقة، وعذوبة!

تتخيله وهو يتصدر المجالس، فإذا تكلم أنصت الجميع..

لا أدري ماذا سيكون رد فعلك لو رأيت هذا «الصديق» في الواقع، يعاني من التأتأة ولا يكاد يبين؟! ويخاف من مخالطة الناس، ولا يدخل المنتدى إلا خلسة حتى «لا تضبطه» زوجته!!

هل سيحتفظ لديك بصورته الباهرة؟ هل ستفقد صورته ألقها؟ هل ستشعر بصدمة؟

أنت الوحيد الذي يمكنه الإجابة.. هذا إن استطعت التخلص من الحيرة!

وإذا كان «الصديق» لا يُحسن التعبير؛ لضعفٍ في بلاغته وأسلوبه، فغالبا سترسم له صورة فقيرة، باهتة، بلون واحد، وخطوط تشي بعدم الاهتمام!

لكن.. ماذا لو اكتشفت أن هذا «الصديق» (في الحقيقة) هو ابن واحد من ولاة الأمر، ينام على ريش النعام، وتأتيه تورتة عيد ميلاه من باريس على متن طائرته الخاصة التي أهداها إليه (دادي) بهذه المناسبة، بعد حصوله عليها (عمولة) مليونية، من صفقة سلاح، لن يُستعمل إلا عند إعادة التدوير؟! وما كان ضعف بلاغته وركاكة أسلوبه إلا لأنه تعلم في مدرسة أجنبية لم تدرِّس العربية لطلابها، إلا من باب محو الأمية، وليس ليكتبوا ويعبروا بها عن أنفسهم!

عندئذ.. هل سيشفع له جاهه فتسارع بإعادة رسم صورته بالألوان؟

هل ستندم على خلافك معه، وقسوتك عليه في المنتدى؟

هل ستغير من لهجتك بما يليق بسموه، أو معاليه، أو دولته؟
مرة أخرى.. أنت الوحيد الذي يمكنه الإجابة.. هذا إن لم تخنك شجاعتك!
إن رسم صورة «حقيقية» لـ «صديق افتراضي» أمر في غاية الصعوبة، وتبقى قدرة كل منا على ذلك محكومة بتجاربه وأدواته، وقدر الصدق في المعلومات التي يوفرها «الصديق الافتراضي» عن نفسه!

(5)

في هذه التجربة التي أضعها بين يديك عزيزي القارئ .. تتعرف على «أصدقائي» من خلالي، لذا، سأكون أمينا إلى أبعد حد ممكن، عندما أحدثك عنهم أو عندما أنقل إليك بعض ما كتبوا..
وللتنويه.. فقد سمحت لنفسي بتصويب أخطائهم اللغوية، وتقويم الأسلوب أحيانا، وحذف ما غلب على ظني أنه لا يفيدك، ولم أسمح لنفسي بالتعليق على كتابات (أصدقائي) إلا بالقدر الذي ينقلك بسلاسة بين الفقرات؛ لاستحالة قيام (الأصدقاء) بالرد في هذا الكتاب.
أردت بهذا الكتاب؛ تقديم أفكاري ورؤيتي لما يدور حولي في صورة حوارات دارت (بالفعل) بيني وبين «أصدقائي».. ملأت صفحاته حياة وحيوية، ولم تكن مجرد خواطر ومواعظ ألقيها على القاريء من نافذتي التي أطل منها على واقع أمتنا الأليم.**(كتبت هذه المقدمة قبل ضياع هذا النصف من الكتاب)..**

(6)

أما تجربتي في عالم الإنترنت.. فقد بدأت في منتصف تسعينات القرن الماضي..
ذلك العالم الذي لا يعرف الحدود.. السياحة فيه لا تحتاج إلى أوراق ثبوتية..

بضع دولارات تضمن لك الإقامة في غرفة حتى لو كانت هويتك مزورة! المهم الدولارات! أما الرصيف فيسع الجميع..

عندما دلفت إلى هذا العالم الافتراضي (لأول مرة) كان عمري 35 سنة، كان الأمر جديدا وعجيبا ومبهرا.. ومنذ تلك اللحظة لم أعد أنا أنا!!

لقد أصبحت المكتبات الكبرى (في نظري) مجرد «بَسْطَة» على الرصيف أمام «هايبر» الإنترنت..

وفتر شوقي لمطالعة الجريدة كل صباح، ثم تلاشى.. ثم غاااب..

واستغنيت عن خدمة الـ DHL باهظة الثمن، في توصيل رسوماتي الكاريكاتورية الملونة إلى المجلة التي كانت تنشرها (المجتمع الكويتية)..

وتهاتفت بالصوت والصورة (مجانا)!

وصارت ابنتي (تنكزني) دون أن تصل يدها إليّ!

ووصلت ما انقطع من زملاء الدراسة، بعدما ظننت ألا تلاقيا..

وأصبح معني القوة (بفضل الإنترنت) هو القدرة على تحريك الشعب، وليس تحريك الجُند..

وعرفت معنىً جديدا للعري و «قلة الحيا» وهو أن يتجرد الإنسان من إنسانيته وآدميته، وليس من ملابسه فحسب..

باختصار.. المدخلات في حياتي تغيرت، وكذلك المخرجات..

وكان من الطبيعي جدا والمنطقي جدا، أن يصبح أنا ليس أنا!!

(7)

أثناء سياحتي في عالم الإنترنت.. خالطت كثيرا من الناس، منهم الآدمي ومنهم دون ذلك، وفي كل الأحوال تمت الفائدة.. فبمخالطة الآدميين زاد إدراكي واتسعت

معرفتي، أما الصنف الآخر فكان سببا في أن يلهج لساني بشكر ربي أن عافاني مما ابتلاهم به..

وفي النهاية.. قد تسألني عزيزي القارئ:

لماذا وضعت كلمة «صديق» بين قوسين؟!

وأجيبك: لأن «صديق الإنترنت» لا تنطبق عليه دلالة كلمة «صديق» في لغة العرب، فوضعتها بين قوسين؛ احتراما للغتي العربية، وتحفيزا للأصدقاء ليكونوا بالفعل أصدقاء، وإلى أن يجد اللغويون اللفظ المطابق لهذا النوع من العلاقات الإنسانية..

(8)

وختاما..

أقدم هذا الكتاب لمن أراد أن يتعلم فن الحوار مع المخالفين عمليا..

ولمن يبحث عن الحكمة والمتعة والفائدة..

ولمن أعياه طلب ابتسامة فارقت شفتيه في دنيا المتاعب..

ولمن أراد أن يقدم واجب العزاء في غياب مجد تليد، وعزة تنازل عنها الأقزام مقابل عروش أثبت الواقع أنها أوهى من بيوت العنكبوت..

أحمد عبد العزيز

سبتمبر 2011 .. (أيوه 2011 مش 2020)!

فلاش باك!

أومن بالقدر

فلا شئ (في اعتقادي) اسمه «صدفة»

كل شئ (في الكون) يحدث بتدبير مُحكم

بدءًا من سقوط الورقة عن غصنها

مرورا بتسونامي

وصولا إلى الانفجارات الشمسية

وما لا يعلم كنهه وقدره إلا الله

قرأت في الكتاب مرات ومرات هذه الآيات المحكمات:

(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً) سورة الإنسان (1 - 2).

{يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ} سورة الانفطار (6 - 8).

{أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} سورة يس (77 - 79).

تملكني الفضول بأن أراني قبل أن أكون أنا الذي يمسك بالقلم!
قبل أن أفرح وأحزن
وأرضى وأغضب
وأطيع وأعصِي
قبل أن أسمو وأنحط
وأستقيم وأعوج

بترتيب «قدَري».. جاءتني دعوة
حملها إليَّ الدكتور مصطفى محمود (بعد موته)!
لحضور عرض تلفزيوني (عني)!
وبرغم أني حضرت عروضا مشابهة من قبل
إلا أني في هذه المرة.. كنت طالب علم لا مشاهد
وكانت لدي رغبة في المعرفة لا التسلية
فكان إحساسي مختلفا
وإدراكي مختلفا
والأثر (أيضا) كان مختلفا

رأيت نصفي الأول..
كائنا مجهريا
يندفع للقاء نصفي الآخر
الطريق كان طويلا وشاقا
كان مليئا بالمنخفضات والمرتفعات، إلا أنه كان «يسبح»!
وبرغم عدم معرفته بكنه وتضاريس الطريق، فلم يضل

أما نصفي الآخر
فلم أتعرف عليه في البداية
كان واحدا بين 600 مليون آخرين يشبهونه في كل شئ
رحلة طويلة ومضنية
قطعها نصفي الثاني بسرعة 8 مليمتر في الساعة
أي أنه كان يقطع مسافة طولها سنتيمتر واحد كل 75 دقيقة

في الطريق..
هلكت ملايين تشبه نصفي الثاني!
الملايين التي هلكت..
يفوق عددُها عددَ سكان مصر تسع مرات!
لم يبق من الملايين سوى بضع مئات..
أو بضع ألوف على الأكثر
من بين هذه المئات
رأيت نصفي الثاني يقتحم أسوار نصفي الأول
وبهذا الاقتحام..
أصبحت (واحدا صحيحا) لأول مرة!
رأيت خلاياي في قمة نشاطها
تنقسم.. وتنقسم.. وتنقسم

رأيت يد الله (تبنيني)!
رأيت يد الله تضع كل خلية مني في مكانها لأكون (يوما) أنا
رأيتني علقة تتعلق!
رأيتني مضغة تنمو!
رأيت بعضا من خلاياي تنبض

عرفت (لاحقا) أنها قلبي!
رأيت أصابعي تنبت!
رأيت شق فمي وأنفي وعيني وأذني
رأيتني أتحرك
وبعد تسعة أشهر
رأيتني في حضن أمي

هذا أنا
الذي لم يكن شيئا!

الجهول !

عجيب!

عجيب ذلك الإنسان في طبعته الأولى

إنه الظلوم

الجهول

الجزوع

المنوع

الهلوع

أكثر شئ جدلا

يا الله!

كلها صيغ تشير إلى أن هذا «المخلوق» قد حقق العلامة الكاملة، في كل هذه الأوصاف الرديئة!

إنه كائن سيء بامتياز مع مرتبة الـ (...)!

ظلوم

يمارس الظلم احترافا لا هواية

يسارع في الظلم

بإصرار

وتخطيط

وهدوء

وبرود
غير عابئ بمصير المظلومين
وبما ينتظره من سوء العاقبة
في الدنيا والآخرة
قلبه حجر
أو أشد قسوة

جهول
وجاهل
ومجهال
فظ
يسحق كل من يعارضه
وينسف كل ما يعترضه
النصيحة يقابلها بالإهانة
وكل كلمة طيبة
يقابلها بكلمة نابية
لا يتورع عن فعل شيء
وكل شيء
المهم أن يبقى
حتى لو فني العالم عن آخره!
أحمق

جزوع
(عيل)

تافه

لا يصبر على الأذى

حتى لو كان «شكة» دبوس!

يبكي عند الملمات

وينتحب عندما يجافيه الـ «حبيب»

يلتاع

يهذي

يهيم على وجهه

يشكو لطوب الأرض ضعفه

وسوء حظه!

تعيس

منوع

بخيل

(جِلدة)!

لا يؤدي حق الله فيما آتاه من خير

يخشى الفقر وهو الغني

لا يقر بأن الله هو من أعطاه

ولا يصدق بأنه القادر على حرمانه منه

يُسَخِّر ما أفاء الله به عليه

في قهر وإذلال وإخضاع المحتاجين لإرادته

يشتري الضمائر والذمم

يتلذذ بحاجة بعض الناس إليه

فيمنع ولا يعطي

ويبالغ في الإذلال والمنع
فهو منوع
ندل

هلوع
جبان
يخشى من كل شيء
متوجس
يعيش في رعب دائم
كل من خالفه متآمر عليه
وكل كلمة لها عنده ألف معنى
متحفز للنيل من الآخر
فربما كان مهاجما لا زائرا
وربما كان عدوا لا صديقا
وربما كان أسدا لا فأرا
مرتبك

أكثر شئ جدلا
يعشق الجدال
لا يمل منه
يتلذذ به
يتنفسه
يجري في دمه
لا يخلو موقف منه

يمارسه حتى في حلمه!
لا بد وأن ينتصر في كل حوار
ولا مانع من ارتكاب أي جريمة
لتحقيق أي (انتصار)!

يكذب
يرمي كل من يخالفه ببهتان
يضلل
يستجدي
يستعدي
كل شئ عنده مباح
حتى لو كان مصيره النار!

لكن..
هناك طبعة منقحة من هذا الإنسان
هذه الطبعة
تعاملت مع كل هذه الموبقات
التي هي من صلب مكوناته
ومن نسيجه المحكم
بهمة عالية
طاردت هذه الموبقات
في فِناء النفس الداخلي
حاصرتها
حبستها في زنزانة التقوى

عالجتها بالورع
والعفو
والبذل
وحسن الظن
وكثرة السجود
وطول البكاء بين يدي الله
فبدت كل هذه الموبقات
مجرد أثر لجرح في بطن القدم
لا يراه أحد..

مغامرات البصاص (مُعدم)!

فرق كبير ..

بين العسس والبصاصين..

العسس شرفاء

أمناء

ننام ويسهرون

فلا يزور النوم لهم جفون

ولا تغمض لهم عيون

أما البصاصون

فهم على الجوسسة مدربون

يسترقون السمع والنظر

ويهتكون كل ما أخفى ربي وستر

الوشاية مذهبهم

والفتنة معدنهم

قابلت «بصاصا» في العالم الافتراضي

عرفني بنفسه وفي عينيه أسى

أنا (مُعدم)!

قلت في دهشة:

هل هذا اسمك أم مُعَرِّفك أم حالك؟!

قال: ليس اسمي

بل معرفي وحالي

قلت: أفهم من ذلك أنك (فقير)؟

قال: كلا

بل مالي وفير

لكنني (مُعدم)!

قلت: كيف؟

قال: أنا لا أملك ضميرا

ولا مروءة

ولا حياء

صنعتي الوشاية

ومراقبة أصحاب الدراية

فهؤلاء

في عرف سادتي أعداء

إنهم خطر

لذا علينا منهم الحذر

ومن واجباتي

سبهم وشتمهم

وإلصاق الدنايا بهم

لذا..

كان معرفي (مُعدم)

وحالي (مُعدم)
قلت له: هون عليك
فلا تزال إنسانا
ألهمك ربك الفجور والتقوى
أسرفت في الأولى
ولم تجرب الثانية
عليك أن تحاول

بكى (مُعدم) طويلا
وانتحب
قلت: ما يبكيك
قال: لأنك لا تزال تراني إنسانا
قلت: ربك صورك إنسانا
ويجب أن أراك إنسانا
عاد (مُعدم) إلى النحيب
حتى سقط مغشيا عليه
وعندما أفاق
تحسس قلمه وقال: كنت قد بدأت في كتابة وشاية
فهل أكملها وبعدها أتوب؟
أم أفر إلى ربي؟
قلت: ماذا تجد في نفسك؟
قال: صراعا
قلت: لن أجيبك
لأني أرى فيك من بقايا الخير

ما يعينك على اتخاذ القرار

وأرجو

أن يكون (الفرار).

جبروت الذبابة!

الذبابة..
تلك الحشرة البغيضة
التي لا تعرف الحسنى
ولا تكفيها ألف إشارة أو (هشه) لتكف عن إيذائك
لا تموت إلا بالضربة القاضية
أو بتسميم الجو بزخات مبيد حشري
تصر على مشاركتك الطعام بكل وقاحة وعناد
رغم وجود مكبات النفايات التي تعج بما تشتهي

غبية
ضحلة التفكير
لا تحسن التصرف
إذا دخلت من نافذة
لا تخرج إلا منها
حتى لو تعددت النوافذ في الغرفة

همها الأول والأخير
مضايقتك وتكدير صفوك
ولا شئ غير ذلك

خلقُها آية
إذا سلبتك شيئا من طعامك
فهيهات هيهات أن تسترده منها
ذلك..
لأنها تذيبه في الحال
وتحيله إلى مركبات جديدة
سرقة بالإكراه
مصادرة للمسروق في (عز الضهر)
وقدرة مذهلة على إخفاء معالم (الجريمة)

كلمة (ذباب) تتألف من مادتين
الأولى: ذب.. أي طرد
والثانية: آب .. أي عاد
فيصبح معنى (ذباب): من إذا طردته عاد!
سخافة
رزالة
وقاحة
انعدام إحساس

هناك من البشر

من هام عشقا بالذبابة
سحره جبروت الذبابة
أسكره ضعف الإنسان أمام الذبابة
فقرر أن يكون..
ذبابة!

المنولوجيست الأعمى!

المنولوج..
لون من ألوان الغناء
يشبه الكاريكاتير في الرسم
يعتمد أسلوب النقد
يسلط الضوء على السلبيات
غير معني بأي شئ إيجابي على الإطلاق

عادة ما يتسم المنولوجيست بخفة الدم
والقدرة على انتزاع الابتسامة
ومن أشهر هؤلاء في مصر قديما
محمود شكوكو، وسيد الملاح، وحمادة سلطان
وآخرين..

أما الأعمى
فهو (في تقديري) فهو ذلك الشخص
الذي يرى الأشياء
ولا يرى الحقيقة

لذا.. فالأعمى بهذا المفهوم
لا يصلح أن يكون منولوجيست
لأنه سيكون في واد
والجمهور في واد آخر
وساعتها (كما جرت العادة)
سينال حظه من الإهانات واللعنات
والقذف بالبيض والطماطم
كما في الأفلام

لكن واحدا من هؤلاء العميان
أصر أن يكون منولوجيست
وبدلا من أن يذهب إلى الملهى
عرج إلى المنتدى

بدأ في إلقاء نكاته السخيفة
وهلوسات.. ظن أنها منولوجات
ولأن الجمهور في المنتدى مهذب
قالوا له: من فضلك.. إنزل!
غادر المسرح

لكنه استمر في أداء عرضه الهزلي بفجاجة
فعلت نبرة الجمهور قليلا: إنزل.. يعني امشي
إنت ما بتفهمشي؟!
لكن المنولوجيست الأعمى

استعار بلادة الإحساس
من الرئيس المخلوع
ولم (يرحل)

المتابعون في المنتدى ليسوا ثوارا
فلم يستطيعوا إسقاطه
ولما لم يتحملوا هذا العرض الفج
أجهشوا بالبكاء
ليس منه
بل عليه

المنولوجيست الأعمى
الذي يرى الأشياء ولا يرى الحقيقة
ظن أنها دموع السرور والحبور!
فاستمر في عرضه - المأساة
أو مأساته - العرض
حتى صدحت المآذن بالنداء لصلاة الفجر

انفض الجمهور
لكن «المنولوجيست»
وقف يفكر
في المنولوج القادم!

البالونة الحمقاء !

أطفالي الحلوين..
كان يا مكان
يا سعد يا إكرام
وما يحلى الكلام
إلا بذكر النبي
عليه الصلاة والسلام

كان فيه بالونة
ملقاة على الأرض
لا يشعر بوجودها أحد
فكان الأطفال يدوسونها بنعالهم

نادت البالونة على طفل كان يمر قريبا منها
وقالت له: ممكن تنفخني؟
لقد سئمت الأرض
أريد أن أحلق في السماء

تناول الطفل البالونة
شفقة منه عليها
وشرع في النفخ

بدأ الهواء يتسلل إلى البالونة
ومعه شعور بالنشوة والزهو

صرخت البالونة بأعلى صوتها: حجمي يكبر
يكبر
بعد قليل.. سأكون فوق الجميع
أعلى من الجميع
سأكون محط أنظار الجميع

تحسس الطفل البالونة
وبحاسة الخبير
توقف عن النفخ

صرخت البالونة في وجهة: لِمَ توقفت عن النفخ؟
قال الطفل: أخشى عليك من الانفجار
قالت في غضب: انفخ
لن أنفجر
أنا عارفة نفسي!

عاود الطفل نفخ البالونة

واستمر ينفخ

ينفخ

ينفخ

حتى انفجرت البالونة

وبدلا من أن تتحرر في الهواء

استحالت أشلاء

وكان مصيرها

سلة المهملات

لأنها

حمقاء

الهامش

كتبت هذا المنشور احتجاجا على محاولات مشرفي المنتدى تكميم أفواه المغردين خارج السرب..

ذلك «الفراغ» الذي يحيط بالمتن في صفحة الكتاب
لونه «أبيض»
«يضيئ» الصفحة
«يمنحنا» القدرة على «مطالعة» المتن
يجعل من تسجيل «الخواطر» و «التعليقات» أمرا ممكنا

ضروري لـ «شرح» المفردات «الغامضة»
بدونه لا نستدل على «رقم» الصفحة
في غيابه
المتن «يختنق»!
ويتوتر القارئ
إنه «رئة» النص التي «يتنفس» و «يحيا» بها

«إعدام» الهامش
يجعلك تصارع طوال الوقت لـ «تلملم» المتن
الذي يكاد «يتبعثر» على سطح المكتب

هذا هو الهامش
الذي لا يفكر في وجوده أحد
ولا يأبه به أحد
ولا يدرك قيمته وقدره
إلا «العارفون»
بل..
ربما تساءل غبي يوما
ما قيمة هذا «الفراغ»؟!

أطلب إليك القيام بتجربة
خذ كتابا «قيِّما» في مكتبتك
تعودت الرجوع إليه كمصدر هام
واذهب إلى أقرب مطبعة
واطلب إليهم «بتر» الهامش
وإعادة تجليد الكتاب
ثم افتح الكتاب
وحاول أن تقرأ
أؤكد لك
لن تستطيع «مطالعة» صفحة واحدة
ستشعر أنك تطل على حديقتك الغناء
من ثقب الباب!

ستنفر

سيضيق صدرك
ستقرر «التخلص» من هذا الكتاب فورا
وهناك طريقتان لذلك
إن كان الكتاب لا يحوي نصوصا قرآنية
أو أحاديث نبوية
أو بعضا من أسماء الله الحسنى
فـ «ستلقي» به في سلة المهملات!
وإن كان يحوي شيئا من ذلك
فستقوم بـ «حرقه» خشية إهانة المقدس
وستذهب من فورك، إلى أقرب مكتبة؛ لتشتري نسخة أخرى
وستذكر «بامتنان» من «ابتدع» فكرة الهامش
وستوجه له «الشكر»
وستشكرني أنا أيضا
لأني لفت انتباهك إلى «أهمية» الهامش
وربما فكرت في الالتحاق بإحدى دوراتي التي أقدمها في الإخراج الصحفي..
شكرا..
لكل من ترك هامشا في «كتابه»
لتسجيل «الخواطر» و «الملاحظات».
وعميق أسفي..
على من لا يفعل.

SoulEng .. وأنا .. والجنوب

تنبيه! إن لم تكن قرأت توطئة الكتاب، فلن تفهم دلالة بعض الكلمات في هذا النص..

على الضفة الأخرى

في شمال المنتدى

بنيت لي كوخا

سميته «مدونة»

ولأن كوخي بغير باب

دخلت «هدية»

قلَّبت أغراضي

متاعي

بضاعتي

وبعين الخبير اختارت لؤلؤة

نَفَضَتْ عنها غبار الصراع في الشمال

ووضعتْها على صدر الجنوب

شكرتُها ووعدتُها

أن أعود يوما

بـ «هدية» !!

هداياي لا أشتريها
ولا أبحثُ عنها
بل يصوغها على صفحة الروح مَنْ حولي
أجمعها
أرتبها
أقدمها لمن يستحق

SoulEng
حورية تخرج من البحر بغير موعد
فأحيانا..
أجد على باب كوخي باقة ورد
بتوقيع SoulEng
لا أجد إناءا يتسع لها
فأعلقها على الحائط
وأحيانا..
أعود في المساء
لأجد علبة شوكولا فاخرة
أيضا.. من SoulEng
فأدعو إليها المساكين
فلا يبقون لي شيئا
فأقتات على المعنى

الأنداد في الشمال
لم يتعودوا على هذه اللغة في الحوار

فلا يعرفون غير التناحر
ولا يجيدون إلا السباب
بدون مقدمات
إليكم هديتي

أشاعوا أن الشمال
أغنى من الجنوب!
سياسة!
كذب!
ففي الجنوب
مناجم الألماس
ولؤلؤات SoulEng
وسبائك الذهب
وفي الشمال..
بورصة الورق
جُل ما فيها
ورق
صياح
صراخ
الكل يخسر
إلا مَن رحِم

في الجنوب
يهمس الود

ويتبادل الناس الهدايا

والتحايا

و..

أعذب الكلمات

لا تسمعها

ولا تقرؤها

ولا تراها

تتنفسها

عطرا وأريجا

يملأ رئتيك

جناحيك

لتحلق

وتحلق

حتى تعانق السما

إيه

لولا قضايا أعيش لها

لما فارقت الجنوب

وبقيت هنا

أحلم

أطير

أسبح

أجمع حبات الأمل

من أصداف الحب

في بحار الود

الزكاة
لا تجب إلا على من يملك النصاب
وفي الجنوب
كلهم يفعلون
لكن..
ليس في الحَوْلِ مرة
وليس نصف العُشر
حول الشمال عام
والأسبوع في الجنوب حول
يزيد يوما
يقل يوما
لايهم!!

على غير موعد
في الشمال
تظهر حورية
تخرج زكاتها
وكل مالديها
تنثره على رؤوس البؤساء
ساكني الشمال
في كرم حاتمي ويقين
بأن مدد الله لا ينفد

فالكلمة الطيبة صدقة
والحسنة بعشر أمثالها
فأنّى لهذه الخزائن أن تنفد
وكيف لها أن تنقص
والأرض في الجنوب
حُبلى بالحب
والقلوب فيها لاتبور
ما أغناك SoulEng
وما أغنى الجنوب

إلى الأخوة والأخوات في بلاد الحرمين.. كفى!

عندما كانت قيادة المرأة للسيارة قضية رأي عام، ومسألة (محرمة تحريما)!

من موقع الإعلامي والخبير في مجال «الدعاية» أقول:
إن النقاش الدائر حاليا حول قيادة المرأة للسيارة، قد ألحق ضررا بليغا بالصورة الذهنية عن بلاد الحرمين الشريفين لدى عموم المسلمين، وقدم خدمة مجانية لا تقدر بثمن لكل متربص بهذه البلاد..
كيف ؟

أقول وبالله التوفيق..
(1) إن ملامح الصورة الذهنية عن بلاد الحرمين الشريفين لدى عموم المسلمين كالتالي:
(2) هي الأرض المقدسة، وهي نقطة الاتصال بين السماء والأرض..
(3) هي مثوى أحب البشر الذي يرجو كل مسلم لقاءه على الحوض..
(4) هي مهبط الوحي.. نزل فيها جبريل بأقدس الكلمات، وأعظم التوجيهات..
(5) هي بلاد الدين الأصيل، والسلوك القويم، والأمان المطلق..
(6) هي أرض الرسالة، ومصحف الملك فهد الذي دخل كل بيت مسلم تقريبا..

(7) هي البلد الوحيد الذي يحلم بزيارته كل مسلم، ولو مرة في العمر، لينال المغفرة من الله..
(8) أهلها هم أحفاد الصحابة من المهاجرين والأنصار وفاتحي الأمصار، ولابد أن يكونوا خيرة البشر..
لكل ما تقدم.. فإنه إذا كان هناك خشية على المرأة في أي بلد من بلاد العالم، فلا يجب أبدا أن يُخشى عليها في بلاد الحرمين..
هذه هي الصورة الذهنية عن بلاد الحرمين لدى عموم المسلمين..
فماذا صنع النقاش الدائر حاليا بهذه الصورة؟!
أقول وبكل ثقة..
نسفها.. وفتك بها كأشد ما يفتك المرء بألد خصومه..
كيف؟

أقول وكلي أسى..
عند تحليل مضمون خطاب المعارضين لقيادة المرأة للسيارة، نخلص إلى ما يلي:
(1) بلاد الحرمين الشريفين ليست سوى غابة، ذكورها ذئاب ونساؤها شياه..
(2) الشغل الشاغل لرجالها (لاسيما الشباب) هو البحث عن فريسة في صورة امرأة..
(3) مجتمع شهواني..
(4) مجتمع منفلت خالٍ من القيم..
(5) مجتمع غير آمن بالمطلق..
(6) مجتمع لا يثق رجاله في أنفسهم، ولا في نسائهم..
(7) مجتمع تخويني.. يتوقع كل رجل فيه الخيانة من الآخر في أهله من النساء..
(8) الناس في خصومة مع الدين، ولا يقيمون لأحكامه أي وزن في حياتهم..
(9) المقدسات في بلاد الحرمين لا قدسية لها في الواقع، وليست سوى مزارات سياحية كمعابد أبي سمبل الفرعونية في مصر..

(10) أهل هذه البلاد هم أحفاد أبي لهب، أما أحفاد الصحابة فقد قضوا نحبهم في الفتوحات..

(11) لا يمكن الوثوق بالإنسان السعودي رجلا كان أو امرأة..

الأسئلة:

(1) كيف يمكن التعامل مع هذه الصورة التي تولدت عن النقاش الدائر؟

(2) إذا كانت أخلاق أبناء بلاد الحرمين قد وصلت إلى هذا المستوى المزري تحت راية التوحيد، فماذا كانت تصنع الدولة ومؤسساتها طيلة 100 عام خلت؟

أقول لإخواني وأخواتي..

قبل أن يتملككم الغضب..

أعيدوا قراءة ما سطرت أقلامكم..

استعينوا بمتخصصين في تحليل المضمون لتقفوا على دلالات ما كتبتم..

ولا أخفيكم أني كتبت هذا الموضوع بمداد من الخجل..

لكن الرائد لا يكذب أهله.

مقامة «الجرأة في مطالب المرأة»!

كتبت هذه المقامة، ردا على إحدى الأخوات التي طلبت إليَّ عدم التدخل في النقاش الدائر حول أزمة قيادة المرأة للسيارة في السعودية، وعللت طلبها بأن هذا الحوار يتعلق بالشأن السعودي، ولا يجوز لي كمصري أن أتدخل أو أبدي رأيي في هذا الأمر!

في يوم الأحد
لم يكن هناك أحد
وفي يوم الإثنين
تقاطر الأعضاء اثنين اثنين
بدا الموضوع شائكا
ولم يكن طريق الحوار سالكا
فترجلت عند الإشارة
مستجليا العبارة

وبعد سبر الأغوار
أدركت أن الحوار
يدور حول سياقة المرأة
وما ينطوي عليه من وقاحة وجرأة

وخروج على (أحكام) الشريعة!
بطريقة فجة ومريعة

انقسم المتحاورون إلى ثلاث فرق
والكل أصابه الإعياء والأرق
فلا فريقٌ برأي الخصم اقتنع
ولا أحدٌ عن التجريح امتنع

قلت للقوم
بلا توبيخ ولا لوم
دعوها ولا تمنعوها
فامتشقت إحداهن قلما أصفر
وخطت به خطا عريضا أحمر
وقالت: لا تقترب
فأنت بيننا مغترب!

وقبل أن تقع الفأس
على أم الرأس
عدت أدراجي
وفي جيبي حفنة من أحاجي
وبدلا من توجيه الملامة
كتبت هذه المقامة.

أسامة بن لادن (حي)!

رحم الله أسامة بن لادن
حيا أو «حيا»
فلازلت في شك من الرواية الأمريكية لـ «حادثة اغتيال» أسامة
فلمَ الاستعجال في التخلص من «الجثة»؟
ولِمَ في قاع البحر؟

(موت) أسامة ليس نصرا لأمريكا
ولا نهاية الرعب الذي سببه لها، ولكل من يدور في فلكها

أسامة كان سيموت
ولكن فرق كبير
بين الموت في الفراش كالبعير
والموت عند لقاء العدو
فالأول موت
والثاني حياة

إن كانت أمريكا قد اغتالت أسامة

فتكون قد حققت له (من حيث لا تدري) أسمى أمانيه
الشهادة..
{وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُون}
بهذا المعنى.. فإن أسامة لم يمت
فإما أنه حي
أو أنه حي

لم أتفق (فكريا) مع أسامة بن لادن
لكني انحنيت له دوما
احتراما
وتقديرا
وإجلالا
لأنه يستحق

كان مؤمنا بفكرته
طرحها كما آمن بها
بدون حسابات
ولا رتوش
قبلها من قبلها
وعارضها من عارضها
ولم يكن يعنيه سوى الله (والله حسيبه)
فقد نذر حياته لله
وعاش مجاهدا في سبيله
بالطريقة التي غلب على يقينه

أنها تقربه إليه

لم ير أسامة إلا الأضداد
الإيمان والكفر
الحق والباطل
الأبيض والأسود
حتى الحياة
اختار منها شظف العيش
مقابل الرغد فيها
وفي منازلاته مع السوفييت في أفغانستان
لم يكن إلا في الصف الأول

العزيز الأبي أسامة
هنيئا لك إن كنت حيا عند ربك
وعزائي لك
إن كنت حيا بيننا
لأن أسمى أمانيك لم تتحقق بعد

رحمك الله يا أسامة
حيا أو حيا.

السلف و"السلفيون"!

السلف حقيقة
و (السلفية) ادعاء
سطو بالإكراه على إرث الأمة المشرف والمبهر

السلف.. قالوا لمن أمَّروه عليهم (ولم يتأمر عليهم):
والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناك بسيوفنا
و «السلفيون» يدعون لـ «ولاة الأمر» من الطغاة بطول العمر على المنابر!

السلف.. فتحوا الأرض شرقا وغربا
و «السلفيون» فتحوا أبواب اللجج والجدل جهلا وعدوانا!

السلف.. ألَّفوا أمهات الكتب
و «السلفيون» يبيعونها على الأرصفة

السلف.. أطالوا اللحى، وأمعنوا النظر في كل أمر
و «السلفيون» تأسوا بهم في الأولى
وخالفوهم في الثانية

السلف.. لم يقتلوا المتنبي ولم يرجموا أبا نواس
و «السلفيون» وصموا حليق اللحية بالفسق!

السلف.. عاشوا زمانهم واجتهدوا فيه وله، فنهضوا بالأمة
و «السلفيون» يعيدون إنتاج فتاوى السلف على غير هدى، فكان من أمرنا ما ترون

أين «السلفيون» من السلف؟!
هناك بالتأكيد «خلف» كالسلف
وللتوضيح..
هؤلاء ليسوا «سلفيين»
بل هم خير خلف لخير سلف
وهم كثر ولله الحمد

وإلى أن يكونوا سلفا لخلف..
فهم خلف.. وليسوا سلفا أو «سلفيين».

المتمسلفون!

هذه التسمية من نحت «دريمي» صديق المنتدى..

أديت اليوم صلاة الجمعة في مسجد «أنصار السنة المحمدية»
قال الخطيب في الخطبة الأولى: إن الله لا يمكّن (لأهل دين لا يرتضيه)!
يقصد أن دين الإخوان المسلمين (فاسد)!
وقال في الخطبة الثانية: لو اجتمع الناس على رجلٍ، وجب اتباعه حتى لو كان من أهل البدع! (على اعتبار إن العالم كله مع شفيق)!
وفي الدعاء قال: اللهم ارزقنا عند الموت (شهادة)!
ولا أدري في أي «موقعة» سينال الشهادة، وهو يسمع ويطيع لأي مخلوق يتسلط عليه بأي وسيلة؟!
ثم تابع في (درسه) بعد الجمعة: آخر تمكين للإسلام، حدث في زمن «الإمام» محمد بن عبد الوهاب!
ونسي أنه قال في الخطبة نفسها: إذا بويع لإمامين فاقتلوا الآخر منهما؛ لأنه يشق صف المسلمين!
وبالمناسبة: محمد بن عبد الوهاب (أقام دولته) في ظل (الخلافة) العثمانية!
يعني في وجود إمام للمسلمين!
يعني بحسب كلام الخطيب الجهبذ، فإن بن عبد الوهاب كان يستحق القتل، وليس الاتباع!

الكرام لا يفعلون!

التورية..
ثوب شفاف
يُخفي ويُبين في آن
يستر (إلى حد ما) ما يمكن ستره
يُظهر (إلى حد ما) ما يمكن إظهاره
يغري بالقراءة
يثير الفضول
يحترم القارئ
ومع ذلك..
يراه البعض «همزا»!
أو «لمزا»!
فهل المطلوب «تعرية» من نكتب عنهم؟!
ما أسهل «تمزيق» الثوب!
لكن «الكرام» لا يفعلون.

الجاهل الفظ.. قاضيا!

أفطرت اليوم على مائدة المهندس عادل علام «من كبار الإخوان المسلمين.. وعمره تجاوز الثمانين».. كانت المفاجأة، أنه ابن عم اللواء فؤاد علام أحد أشهر الجلادين في تاريخ أمن الدولة، وقاتل الأستاذ كمال السنانيري (القطب الإخواني) زوج السيدة حميدة قطب، شقيقة الشهيد سيد قطب.. رحم الله الجميع..

مش دا الموضوع..

الموضوع.. أن زوجة الأستاذ عادل، من السيدات اللي بيقولوا (ميرسي)!

عملت هذه الليدي طبيبة في السعودية لسنوات طوال، وكان لها صديقة أجنبية هداها الله على يدها.. وأرادت أن تزوجها.. إذ لا وجود للـ (بوي فريند) في الإسلام.. ورشحت لها زميلا سودانيا محترما، وتم الاتفاق على الزواج..

ذهبت الطبيبة الليدي وزميلتها «المهدية» إلى المحكمة لإشهار الزواج.. فسألها القاضي من خلال الليدي: هل سبق لك الزواج؟ وهل لديك أولاد؟

فأجابت الطبيبة المهدية: عندي ولد وبنت، ولم يسبق لي الزواج!

اكفهر وجه القاضي وصرخ في السيدتين: امشي يا (فاجرة) إنتي وهيا من قدامي!

لام البعض السيدة المهدية على «صراحتها»! إذ كان بإمكانها ألا تذكر تلك العلاقة غير الشرعية ولا ثمرتها؛ لكي تتمكن من إتمام الزواج!

غضبت الطبيبة المهدية لدرجة البكاء وقالت للائميها: هل أنتم مسلمون حقا؟!

ألا تعرفون أن الإسلام حرَّم الكذب؟!

مشايخنا دعاتنا..
(اقتحِموا العقبة) أو تأخروا قليلا ! !

ذرفت هذه العبرة في منتديات الإسلام اليوم، ردا على فتاوى بعض «المشايخ» التي حرمت المظاهرات والاحتجاجات قبل وأثناء انتفاضة 25 يناير..

مشايخنا.. دعاتنا
أحبكم.. أجلّكم
فوق رأسي.. نعالكم
كحلي.. أديم الأرض تحت أقدامكم
شفائي.. سؤر شفاهكم

مشايخنا.. دعاتنا
أنتم مصابيح الهدى
وأقمار الدجى
بكم نهتدي
ونقتدي
و ...
أحذية الجبابرة فوق أعناق شعوبكم
مريديكم أتباعكم

ما لكم تأمرون المكلوم بالصبر
ولا توصون أولي الأمر بالعدل؟

هل هذا قدر؟
بلى قدر
ولكن مشايخي
ألا يمكن دفع القدر بالقدر؟
أليس «واجبا» دفع القدر بالقدر؟
فلمَ آمنتم بالقدر الأول
والقدر الثاني.. جُلُّكم به كفر؟

مشايخنا.. دعاتنا
كلنا مسلمون
طيبون.. مسالمون
نريد شربة عدل
ورغيف كرامة
نريد نوما بلاخوف
ويقظة بلا ذعر
هل هذا كثير؟!
أليس هذا هو الكفاف؟
أليس هذا حق الرعية على الراعي؟

مشايخنا.. دعاتنا
ما لكم تقطعون يد السائل؟

وتبتهلون إلى الله ليحفظ المسؤول؟!
قال السلف ما تعلمون في قوله تعالى:
{لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ}
الله أعطى الرخصة للمظلوم
فلمَ تمزقونها؟!
تحرقونها !!
بأي حجة؟.. بأي منطق؟.. بأي «دليل»؟

مشايخنا.. دعاتنا
فتاواكم.. شهرها الظالم سيفا
به يصول.. وبه يجول
يذبح.. يسلخ
بعدها يشوي.. ويضجع ليأكل
وأيضا..
يتجشأ!

مشايخنا.. دعاتنا
قد جعل الله لكم «عينين»
و «لسانا» و «شفتين»
وهداكم «النجدين»
فاقتحِموا «العقبة»
وفكوا «الرقبة»
اقتحِموا عقبة الظلم
وفكوا رقاب المظلومين

فالله سائلكم
فكوها.. بكلمات سبع لا غير:
اتق
الله
أيها
الظالم
واعدل
فما
عدلت

بس!

ولأني بكم أقتدي.. وبنوركم أهتدي أقول:
وكتبه الفقير إلى عفو ربه أحمد بن عبد العزيز
في يوم غابت شمسه، خلف صور الطغاة، ومناكب المتنطعين من أصحاب الغُتَر.

من هم المطففون؟!

عندما تكون هناك سورة في القرآن تحمل اسما
فلابد وأن الأمر جلل

لم أجد سورة في القرآن باسم المحسنين
أو المتقين
لكن هناك سورة تحمل اسم «المطففين»!
الظالمين
الجائرين

بسم الله الرحمن الرحيم
{وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ. الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ. وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ. أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ. لِيَوْمٍ عَظِيمٍ. يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}
صدق الله العظيم

الهلاك للمطففين
الذين يستوفون بضاعتهم إذا كانوا شُراة
ويعطونها للناس ناقصة إذا كانوا بائعين!

يقول سيد قطب رحمه الله:
« .... والنصوص القرآنية هنا تشي بأن المطففين الذين يتهددهم الله بالويل..
ويعلن عليهم هذه الحرب..
كانوا طبقة الكبراء ذوي النفوذ..
الذين يملكون إكراه الناس على ما يريدون..
فهم يكتالون (على الناس).. لا من الناس..
فكأن لهم سلطانا على الناس بسبب من الأسباب..
يجعلهم يستوفون المكيال والميزان منهم استيفاء وقسرا..
وليس المقصود هو أنهم يستوفون حقا..
وإلا فليس في هذا ما يستحق إعلان الحرب عليهم..
إنما المفهوم أنهم يحصلون بالقسر على أكثر من حقهم..
ويستوفون ما يريدون إجبارا..
فإذا كالوا للناس أو وزنوا كان لهم من السلطان ما يجعلهم ينقصون حق الناس..
دون أن يستطيع هؤلاء منهم نصْفَةً ولا استيفاء حق ..»
انتهى كلام قطب..

وكما فعل قطب رحمه الله في الظلال
حين تفيأ كل سورة من القرآن العظيم
فاستظل بها

تعبد تحتها
أكل من ثمارها
تأملها
دار حولها
ثم كتب ما فتح الله به عليه في شأنها
ثم مضى إلى السورة التالية
ها أنا أتفيأ هذه الآيات المباركات
لا مفسرا
بل متأملا

من الواضح جدا أن التطفيف شيء عظيم
وجرم كبير
أراد الله تعالى أن يلفت الأنظار إليه
تنبيها وتحذيرا ووعيدا
فخصص له سورة!
وقد فهمت من الآيات
ومما فاض به قلم قطب
أن التطفيف من الممكن أن يكون في كل شئ
وهذا يعني أن الميزان (مفروض) في كل أمر
وليس في (المادة) وحسب!

فمثلا..
كوني أبيح لنفسي ما أحرمه عليك.. تطفيف
كوني أشهر سيفي وأغمد سيفك لأنال منك في صراع غير متكافئ.. تطفيف

كوني أستبيح عرضك وأفتك بك إن اقتربت من عرضي.. تطفيف
كوني أرجو رفع خسيستي بالنيل منك ومن سمعتك .... تطفيف
كوني أستغل سلطتي عليك لأقهرك وتسلم بما أرى.. تطفيف
وعلى ذلك فَقِسْ كل صور الظلم وعدم الإنصاف..

إن كان الأمر كذلك..
وهو في جل الأحوال كذلك
فمن منا ليس مطففا؟!

عندما يصبح الحرام «واجبا وجهادا»!

دعا الشيخ محمد حسين يعقوب المصريين لما سماه «غزوة الصناديق» للتصويت لصالح الدستور!

لو يعلم بعض «الدعاة» و «المشايخ» عاقبة ما يقولون لسكتوا إلى الأبد..
أو على الأقل «فكروا وتدبروا» قبل أن يلقوا بالرأي أو «الفتوى» كما يلقي أحدنا بنواة التمر، غير مُبالٍ أين تقع!
قبل نيف وعشرين سنة، كان خوض الانتخابات التشريعية (في مصر) حراما عند بعضهم!
والآن حلال! بل واجب!
فقد شرع بعض القائلين بالتحريم «سابقا» في تكوين «أحزاب»!
بالرغم أنه «لا حزبية» في الإسلام كما كانوا يقولون «سابقا»
فالأحزاب (كانت) اثنان لا ثالث لهما:
حزب الله وحزب الشيطان
والأحزاب بدعة
وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار
وبعد انتفاضة يناير في مصر
رجع هؤلاء «المشايخ» عن «حرامهم» دون إنذار أو اعتذار

فأضحى الحرام «في رأيهم» حلالا!
وأصبح الذهاب إلى صناديق التصويت «غزوة» و «جهادا»!
وانتقل الأمر من خانة الحرام إلى خانة الفرض والواجب!
مرة واحدة! كما نقول في مصر
أو «فرد مرة» كما يقولون في لبنان
من النقيض إلى النقيض
دون إبداء الأسباب كالعادة!
ولم يشر «المشايخ» إلى مصير أولئك «العصاة» الذين ارتكبوا معصية «الانخراط في العمل السياسي» وغيروا بنضالهم الواقع! فلم يستغفروا لهم، ولم يترحموا عليهم! رغم أن «معصية» هؤلاء هي التي جعلت الحرامَ حلالا!

والأعياد لم تعد عيدان (الفطر والأضحى) كما كان في السابق!
لأن الانتصار في «غزوة الصناديق» أضحى عيدا!
والاحتفال به واجب!
لذا «وجبت» دعوة الجزارين، وبائعي الخضار والفاكهة إلى تخفيض الأسعار، احتفالا بهذا «العيد»! ففرحة الناس لا تكتمل إلا بامتلاء البطون!

سؤالي:
هل هذا اجتهاد؟! وإن كان ليس اجتهادًا
فماذا يكون؟

إضاءات في ظلام الفتنة !

بعد أحداث ماسبيرو!

مصر بلادي

بلادي مصر

تمر في سمائها (اليوم) سحابة سوداء..

قاتمة..

اسمها «الفتنة الطائفية»

السحابة.. عريضة جدا ..

وبطيئة جدا..

تحجب وراءها شمس النهضة..

لست راضيا عن أداء المجلس العسكري

وأزعجني أسلوب البابا شنودة في التعامل مع الأزمة

المسيحيون المصريون.. مواطنون من الدرجة الأولى

لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين

لا أقبل التمييز ضد المسيحي؛ لأني مسلم، وديني يأمرني بالقسط (أي العدل) مع المسلم وغير المسلم..
والتمييز ضد المسيحيين جريمة «شرعية» من المنظور الإسلامي، لم يمارسها المسلمون بل مارستها الحكومات (العلمانية) المتعاقبة التي اضطهدت الإسلاميين أيضا، وكان «قداسة البابا» يصلي من أجل مبارك!

حل الأزمة بسيط، وفق المعايير الأوروبية لحقوق الإنسان الدينية:
من حق كل صاحب دين أن يكون له مكان لممارسة شعائره الدينية لا يقل عن 40 سم في 40 سم ولا يزيد عن متر في متر..
تعالوا نحسب عدد المسيحيين في مصر، وتقوم الدولة بتخصيص أراضي لإقامة كنائس وفق هذا المعيار، وتنتهي الأزمة.. فإما أن تبني كنائس جديدة، أو تهدم كنائس قائمة!
المفاجأة.. أن الكنيسة لا تريد تطبيق هذ المعيار!
لماذا ؟!
بإمكانكم التخمين، وسيكون تخمينكم صحيحا..

وختاما.. اسمحوا لي أن أضع بين أيديكم هذه الإضاءات:

أولا : قبطي.. تعني مصري
فكل مصري قبطي.. وكل قبطي مصري
المسلمون والمسيحيون المصريون جميعا.. «أقباط»
ولا يحق لأي أحد «قصر» صفة «قبطي» على المسيحيين دون المسلمين في مصر..

ثانيا: البابا شنودة بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية، أصدر أمرا كهنوتيا «فتوى» لـ «شعبه» بعدم المشاركة في انتفاضة 25 يناير!

ثالثا: المسيحيون المصريون لا ينضون جميعا تحت سلطة الكنيسة الأرثوذوكسية التي يترأسها البابا شنودة، بل هناك كنائس أخرى عديدة..
وللتذكير.. فإن المسيحيين الذين شاركوا في انتفاضة 25 يناير ليسوا من «شعب» البابا شنودة، بل من «شعوب» الكنائس الأخرى
ومن شارك في الانتفاضة من «شعب» البابا شنودة، فقد شارك إيمانا منه بأن سلطة البابا دينية وليست سياسية! لذا لم يلتزم بـ «فتوى» شنودة..

رابعا: المظاهرات «السلمية» التي أخرجها البابا شنودة من شبرا إلى ماسبيرو كانت تردد: «بالطول بالعرض.. إحنا صحاب الأرض»!
وطبعا قداسة البابا كان ينتظر أن يرد عامة المسلمين على هذا الهتاف «الطائفي» بالورود!

لذا أقول لـ «قداسة البابا»:
اشتاق الملكوت إليك.. فالحياة هناك أفضل!

في حضرة الله..
بِمَ يجيب أولو الأمر؟!

المؤمنون يؤمنون بالبعث بعد الموت.. وبالسؤال بين يدي الله بعد البعث..
فكلنا مسئولون..
وعلى رأسنا أولو الأمر منا؛ لأنهم كانوا فوق رؤوسنا في الدنيا..
كراسيهم كانت فوق مناكبنا أحيانا..
وفي كثير من الأحيان.. كنا وأديم الأرض سواءًا تحت نعالهم..
تأمّروا علينا، ولم نخترهم ليحكمونا..
أو.. ليتحكموا فينا..

أن يكون الإنسان مؤهلا للحكم والإدارة، فيتطلع إلى السلطة، بصرف النظر عن نيته وأهدافه.. أمر مفهوم..
أما أن يكون الإنسان جاهلا، يتهجى كلمات «خطابه» كلمة كلمة! ويبحث «القضايا ذات الاهتمام المشترك» التي لا يعلم عنها شيئا، مع زعماء يعجز لسانه عن نطق أسمائهم! ويرسل برقيات تهنئة بمناسبة العيد الوطني لبلاد لا يعرف مواقعها على

خريطة العالم! ويباهي بغزارة معرفته، فيقول لمحدثه أن اسم عملة اليابان هو «البُن» وليس «الين»! ولا يستطيع التمييز بين علم تونس وعلم تركيا! فهذا أمر غير مفهوم.. غير معقول.. وغير منطقي..

سيسأل رب العزة هذا الظالم لنفسه ولغيره:
هل كنت أعلم مَن تأمرت عليهم مِن خلقي؟
سيجيب «ولي الأمر الذي لم يعد يملك من أمره شيئا»: كلا
هل كنت أفقههم؟
كلا..
هل كنت أكثرهم دراية بأحوال عصرك؟
كلا..
هل كنت أغزرهم حكمة؟
كلا..
هل كان بين خلقي من هو أعلم منك، وأفقه منك، وأدرى منك، وأحكم منك؟
بلى.. كثير.. كثيييير
هل اختاروك وليا أو واليا؟
كلا..
فلمَ وليت أمرهم، وتأمرت عليهم؟
شهوة.. طمع.. جشع.. وقاحة.. غرور..

فما المصير الذي ينتظر «ولي الأمر» هذا بعد السؤال؟

من فنون الاتصال مع رب العزة والجلال

كتبت هذا المنشور، في متصفح الصديق «دريمي» وكان عنوانه: «فنون الاتصال»!

يقيني أن الله معنا أينما كنا
في معظم الأحيان.. لا ندرك هذه المعية
وفي أحيان قليلة.. نشعر بها
وفي أحيان أقل.. نعيشها، ونتفاعل معها، ونشعر ببردها في قلوبنا

حدثت لي بعض المواقف التي يمكن إدراجها تحت هذا العنوان، ولا تحتاج إلى تأويل أو تفسير لإثبات كونها كذلك..
وهذا واحد منها:

قبل ربع قرن تقريبا.. كنت أقيم في القاهرة
سافرت إلى مدينة شبين الكوم؛ لحضور خطبة أخي الأصغر
وكان من المقرر أن أبيت (بعد انتهاء مراسم الخطبة) عند أخي الأكبر في مدينة طنطا
والمسافة بين طنطا وشبين الكوم حوالي 25 كيلو متر

كان أحد أصدقائي يعاني من مشكلة.. والشخص الذي بيده حل المشكلة، يسكن في قرية تقع في منتصف المسافة بين شبين الكوم وطنطا.. وفي ذاك الزمان.. كانت المواصلات تتوقف تماما بين شبين الكوم وطنطا بعد الثانية عشرة مساءا..

قررت الانصراف من حفلة الخطبة مبكرا؛ لأبحث مشكلة صديقي..
بعد طول انتظار؛ لاستكمال عدد الركاب في سيارة الأجرة، تحركت السيارة باتجاه طنطا..
حدثتني نفسي:
الوقت الآن قد تأخر..
وربما لو نزلت في منتصف الطريق لبحث المشكلة، قد لا أتحصل على مركبة تقلني إلى طنطا.. ماذا لو أرجأت بحث المشكلة إلى الغد؟
ستكون المواصلات متوفرة.. وأذهب وأعود بلا مشقة..
كان حديث نفسي يبدو عقلانيا ومشروعا ومنطقيا..

لكن..
اعترتني نوبة «تحدٍ» لنفسي..
وقررت أن أختبر صدق نيتي في مسعاي لحل مشكلة صديقي..
قلت لنفسي:
إن كان سعيي هذا لله، فلن أعدم وسيلة تقلني إلى طنطا، حتى لو كان الوقت فجرا..
وإن كان في نيتي دَخَنٌ فيجب أن أتحمل عاقبة فساد نيتي..
وقبل أن تصل السيارة إلى القرية التي من المقرر أن ألتقي فيها بمن لديه الحل.. كنت قد حزمت أمري، وقررت النزول..

وصلت إلى دار من لديه الحل..
وجلست باطمئنان غريب عجيب..

تحاورنا على مهل..
وقلبنا الأمور حتى وصلنا إلى حل.. وحمدت الله أن أنجزت المهمة..

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل!
أصر صاحبي على المبيت.. لكنني رفضت بشدة (لاستكمال الاختبار والوقوف على النتيجة)..
نيتي كانت صالحة أم فاسدة ؟!
وصلنا سويا إلى الطريق الزراعي الواصل بين شبين الكوم وطنطا..
وانتظرنا طويلا..
فلم يكن هناك مواصلات كما هو متوقع..
مكثنا وقوفا لمدة تزيد على الساعة.. أي أن الساعة تشير إلى الثانية صباحا!

وفجأة..
اقتربت منا سيارة قادمة من جهة شيبن الكوم..
أشرت لها بيدي.. فلم تتوقف..
وبعد ثوانٍ..
وغير بعيد..
توقفت السيارة، ونادى شخص فيها بأعلى صوته: يا أحمد!
صوت لم أستغربه..
كأني أعرفه!
فمن يكون هذا الشخص - المفاجأة، في هذا التوقيت العجيب؟!

هرولت إلى السيارة..
وعندما اقتربت.. وجدتها سيارة أخي، وفيها أخوتي الثلاثة!

كانوا قد تأخروا في شبين الكوم حتى انفض حفل الخطبة..
ودعت صديقي.. وركبت السيارة..
وانهمرت دموعي في صمت، طوال الطريق..

فالسيارة لم تقلني إلى طنطا وحسب.. بل أقلتني إلى البيت الذي سأبيت فيه ليلتي..
شكرت ربي على أن رزقني صلاح النية في هذا الموقف.. وشكرته على فضله أن جعلني أعيش هذه اللحظة من القرب إليه..
لقد كانت بحق، من أجمل لحظات «الاتصال» في حياتي..

نصف ساعة للطاقية.. وخمس دقائق للقضية!

هاتفني اليوم صديقي، الذي جمعتني وإياه (الساحة الأفغانية) أيام ألَقِها..
بادرني بقوله: هل تذكر مقال الشيخ الشهيد الدكتور عبد الله عزام (رحمه الله) الذي حمل عنوان: «نصف ساعة للغترة والطاقية، وخمس دقائق للقضية»؟!
ضحكت حتى استلقيت على ظهري.. ودمعت عيناي..
ورأيت النجوم في (عز الضهر)!

كان الشيخ الشهيد قد كتب تحت هذا العنوان ما يلي:
«زارتني شخصية خليجية كبيرة؛ للوقوف على مجريات القضية الأفغانية. ظل الرجل ـ لنصف ساعة ـ يُعدّل الغترة والطاقية، وبعد أن استوى هندامه، قال لي: هل يمكنك إيجاز الوضع الأفغاني في خمس دقائق؛ لأني (مشغول)» ؟!

واحة الفضيلة!

عن السعودية أتحدث!

في واحة (الفضيلة)..
تصحرت الضمائر..
تشققت الشفاه..
تصدعت الحناجر..
وسحابة الإصلاح..
نصفها في قبضة السجان!
ونصفها مهاجر!

وتوقف الحوار!

هل تذكرين الكلمة ـ الكرة ؟

لم تجد من يستقبلها.. فسقطت!

وتوقف الحوار!

نصيحة بجمل لوجه الله!

اعلم يرحمك الله..
أنه لا يوجد إعلام محايد
ولا تاريخ حمل إلينا الحقيقية المجردة
الإعلامي الذي ينقل الحقيقة ليس محايدا
بل هو «منحاز» للحقيقة!
أما التاريخ.. فيكتبه المنتصر الذي سيظل ملء السمع والبصر
والمهزوم.. ستبقى أقذع الأوصاف تلازمه إلى يوم النشور

لذا.. فالباحث الحق هو من يفني عمره في محاولة لفهم الأحداث، واستخلاص ما يغلب على ظنه أنه الأقرب إلى الحقيقة..
شأنه في ذلك، كمن يبحث عن إبرة في كومة قش، أو كمن يبحث عن ذرات الذهب في أطنان من الحصى!
أما إذا كان «الباحث» صاحب هوى.. فقل على التاريخ السلام!
أو بالأحرى.. على الحقيقة السلام!

مسكين أنت أيها القارئ!
كان الله في عونك..

مثال من الحاضر:
حماس وما تقوم به من أعمال المقاومة..
جهاد وتضحية وبطولة في سبيل استعادة الوطن المسلوب.. ذلك ما يراه كل مسلم يتمتع بقدر من الوعي..
تخريب وإرهاب وإعلان عصيان مسلح على (دولة إسرائيل) صاحبة الأرض (تاريخيا) في نظر كل إنسان كاره للعرب والمسلمين!
وبما أن هذا واقع وليس تاريخا.. فيستطيع كل منا (بوسائل مختلفة) الوقوف على عين الحقيقة..

مثال مختلط من الماضي والحاضر:
سأختار الإخوان المسلمين حتى لا يغضب (إخواني السلفيين)..
أنا شخصيا.. قرأت تاريخ هذه الجماعة، بأقلام أبنائها ودعاتها، وبأقلام مناوئيها وأعدائها.. فماذا وجدت؟
وجدت في كتب أبنائها.. أنها جماعة ربانية.. وأن مؤسسها ومرشدها الأول الشيخ حسن البنا كان ملهما موهوبا كما وصفه المرشد السابق عمر التلمساني في كتابه «الملهم الموهوب».. أبناؤها متحابون مترابطون.. على البر متعاونون.. يعيشون لله، ويموتون في سبيله.. عانوا (لعقود) من الاضطهاد والسجون والمعتقلات والتشريد والقتل بغير ذنب ولا جريرة.. أسسوا «التنظيم الخاص» لمقاومة الاحتلال الإنجليزي لمصر.. أعادوا الناس إلى حظيرة الإسلام.. يفهمون الإسلام بشمولية.. فالإسلام لديهم: دين ودولة .. وشريعة وحياة..

أما في كتب شانئيها فقد وجدت أنها:
جماعة شيطانية انتهازية تتاجر بالدين.. مؤسسها ومرشدها الأول كان أفاكا أفاقا نصابا وصوليا ميكيافللي الفكر والسلوك!.. جماعة أياديها ملطخة بدماء الساسة الوطنيين الأبرياء!.. عملاء للإنجليز والقصر!.. يتاجرون بالدين لحيازة الدنيا.. أفكارهم الإيجابية ليست سوى «مطية» للوصول إلى السلطة، وبعدها يحكمون بالحديد والنار!

أنت (كقارئ) عندما تصطدم بهاتين الرؤيتين المتناقضتين، فماذا أنت فاعل؟
كيف تستخلص الحقيقة؟ أو بالأحرى، كيف تقترب من الحقيقة؟
إنها مسألة معقدة للغاية..
فإذا كنت محبا للإخوان أو منهم.. فستغضب مما كتبه خصومهم، وسترفضه جملة وتفصيلا..
وإذا كنت كارها للإخوان.. ستعتبر ما يقوله الإخوان ترويجا لأفكارهم الخبيثة!

كمجرب وقارئ للتاريخ..
أقول لك.. خليك ريلاكس.. لا تتشنج.. وكن على يقين بأن الحقيقة بين ماكتبه الفريقان!
وهي ليست في مكان ثابت بينهما.. بل هي تارة تقترب من هذا الفريق، وتارة تقترب من ذاك الفريق، بحسب ما تستشفه من «موضوعية» في كتابات الفريقين..
اسأل الإخوان عن أخطائهم..
واسال كارهي الإخوان عن حسناتهم !!
اعمل عقلك..
اسأل من تثق في موضوعيته واطلاعه وعلمه..
اتعب شوية..
وفي المحصلة.. ستجد نفسك وقد ملكت عقلية نقدية، تبحث دائما عن الحقيقة التي ربما لا تصل إليها أبدا..

لذا.. عليك أن تتخلص من التعصب لفريق معين؛ حتى لو اعتقدت أن الحقيقة أقرب إليه..

وإلا أعميت بصرك وبصيرتك..

وفقدت نزاهتك..

وتشوهت أفكارك..

وفسدت أحكامك..

وصرت عبئا على محيطك..

حُبٌّ.. حُبّنْ!

أقصر الكلمات.. هو ما كان من حرفين..
ومن ذلك.. «حُبٌّ»
وكان منطقيا أن تكون من حرفين!
لأن الحب «حالة» بين «اثنين»..

الحرف الأول «حاء»..
مضموم.. ويلزم الضمة «مد» الشفتين إلى «الأمام»!
إنها «خطوة» في اتجاه الطرف الثاني!

الحرف الثاني «باء» ..
مُشدد ومُنون
ارتباك! دهشة! تردد!
ثم نون التنوين «ساكنة»!

حُبٌّْ!
هكذا تُنطق..

الطرف الأول.. «يمد» الشفتين «جسرا»..
الطرف الثاني.. يرتبك.. يندهش.. يتردد.. حتى «يسكن».. قبولا أو إعراضا!

الكلمات.. ليست مجرد حروف..
إنها آيه..
سبحان الله..

وعليكم السلام SoulEng

كتبت هذه الكلمات مواساة للمكرمة سولينج في مصيبة وقعت على رأسها في موضوعها بالمنتدى العام «مقر بالذي قد كان مني».. في المشاركة - المصيبة التي أدرجها أحد أعضاء منتدى «الإسلام اليوم»، سمعتْ *SoulEng* أسوء وأقسى كلمات يمكن أن تسمعها امرأة..

لم يسمح لي ديني ولا مروءتي أن أمر على هذه الإساءة البالغة مرور الكرام، فكتبت هذه الكلمات مواساة لها، وأداء لأبسط حقوقها على أخ لها..

عند السَّحَر

ظهرتْ على ضفاف الشمال

في رداء من نور

ووشاح من سَكِينة

طأطأت رأسها في خشوع

وفي رجاء..

مدت راحتيها نحو السماء

ناجت السميعَ بغير صوت

«إلهي لا تعذبني فإنِّي .. مُقِرٌ بالذي قد كان مني
فما لي حيلة إلّا رجائي .. وعفوك إن عفوتَ وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخفايا .. وأنت عليَّ ذو فضل ومَنِّ
إذا فكرت في ندمي عليها .. عضَتُ أناملي وقرعت سني».

صمتُها
أيقظ القلوب
فتنادى الأوَّابون..
وتداعى المستغفرون..
تحلقوا حولها..
رتلوا معها..
أجمل ما يحب ربهم وربها..
و ..
ملأت دموع التائبين كؤوس الندم ..

إبليس..
أقسم بنفسه على نفسه:
لأطفئن نورهم..
لأفرقن جمعهم..
لأجعلنهم يندمون على الندم..

في غمرة اتصالها..
لحظة سجودها..

ألقى بجيفة على رأسها..
لم تقطع الاتصال..
وفي هدوء..
أكملت وِردها..

بعد فراغها..
لملمت رداءها..
وشاحها..
كتاب أذكارها..
نهضت في شموخ..
وقالت:
السلام عليكم

كانت (سقا الله أيامها) تختم كل منشورتها في المنتدى بـ «السلام عليكم»..

طلع البدر علينا.. نور الدنيا.. ثم غاب!

كان توقيع *SoulEng* في المنتدى: «طلع البدر علينا.. نور الدنيا»..

أحبت القمر

فصار بدرا

لم يعد يمر بالمراحل التي نعرف

إذا غاب عوَّضته

وإذا هل هلالا

أكملت استدارته

وإذا اكتمل

توسدت ذراع جدها

وحكت له ما كان في غيابه

شبَّت الطفلة

وأمسكت بالقلم

قصت حكايتها

مع القمر
كان عنوان الحكاية
«طلع البدر علينا.. نور الدنيا»
كان مزيجا
من حب حبيبها.. الرسول
وعشق أنيسها.. القمر

تعودنا
أن يختفي القمر لبعض الوقت
خلف سحابة سوداء
لكن سحابة اليوم..
كانت بعرض السماء
كانت سوداء جدا
قاتمة جدا
بطيئة جدا..

طلع البدر علينا
نور الدنيا
.
.
.
ثم غاب!

مهما ابتعدت.. لا تغيب!

نوارة..

هناك صنف من الناس
حروفهم ملونة..
وإن كتبوها باللون الأسود
تحمل البِشْر والبُشرى
تغني
ترقص
تقفز في الهواء حتى تبلغ السماء
ثم تعود إلينا..
أسراب تفاؤل تترى
مهما ابتعدت
لا تغيب!

مصر.. على موعد مع الفتن!

في نهاية *2011*

لست من المتشائمين..
لكن النُّذُرَ لا تُبشر بخير!
وعندما ينزعج شخص متفائل، فهذا يعني أن الأمر جلل!

مصر تاج العرب..
أصبحت كاليتيم، يتعلم الحلاقة في رأسه المثخن بالجراح، كل من هب ودب

مصر الحضارة والتاريخ..
أمست كالمريض في مستشفى تعليمي، يتناوب عليه طلبة الامتياز
يقلبون جثته بلا اكتراث، ولا يصفون له دواء يخلصه من الألم

مصر درة الشرق..
يتوارى بريقها ويخبو خلف كومة من العمائم و (الغُتَر)، أدار أصحابها دفتهم نحو الدنيا، بعدما أماتوا على الناس دينهم
كل فريق يريد استنساخ تجربة استهوته، ولا دراية لأي منهم بعلم الوراثة

الناس (من حولنا) يحطمون الأغلال والأصفاد
وفريق من المتفيهقين يعيدون تدويرها وإنتاجها في مصر
ما حكم الذي يستنسخ الفشل؟!

مصر على موعد مع الفتن!
لن ينجو من نارها أحد
وسيلفح لظاها وجوه الجميع
سيتحسس «السلفيون» لحاهم فلن يجدوها
ولن يكون مفاجئا، إذا وجدنا «المرشد» يعلن عن حاجته إلى «مرشد»!
سيتكوم العلمانيون والليبراليون على أرصفة لندن وباريس
وسيدخل المسيحيون أمريكا بلا تأشيرة

فمن سيبنى مصر إذن ؟!
لن يبني مصر سوى أبناءها المخلصين..
الذين أَلِفوا الفتن
الذين أكلوا الجوع، وشربوا العطش
الذين تآخوا مع الحر، وصاهروا قرصة البرد
لن يبني مصر سوى الثوار الحقيقيين
الذين لم يرهبهم رصاص القناصة، ولا بطش الفرعون

لن يبني مصر، سوى الذين يفكرون في مصر
بهم تنهض.. وبهم تبقى
درة الشرق وتاج العرب.

للعنصريين فقط!

ردا على عنصرية بعض السعوديين في المنتدى!

في أجواء الحرية..
تنمو الأفكار
وتتنوع التيارات
وتتعارض الرؤى.. وتتلاقي أحيانا

ويبقى دائما هناك تيار يشكل المزاج العام
يتسم بالتنوع المبني على التفاهم
يسمى الأغلبية
ومن الطبيعي أن يتولى هذا التيار قيادة المجتمع
لأنه الأقدر على التعبير عن توجهات المجتمع وطموحاته
ويبقى هناك أقليات تتنوع وتتعدد أيضا
حسب مشاربها الدينية أو العرقية أو الثقافية

في منتدى «الإسلام اليوم» ..
هناك أغلبية..

تؤمن بعالمية الإسلام.. وأستاذية العالم
وتكفر بالقطرية والعنصرية

تؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا
وتكفر بالخواجة «سايكس» والمسيو «بيكو»
لأن الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، جعل من قبائلنا وأممنا أمة
أما سايكس وبيكو.. فجعلا أمتنا أمما وشعوبا!

في هذه الأجواء الإيمانية..
تتعاطى الأغلبية باحترام مع الأقلية
فلا تهضم حقوقها.. ولا تصادر مزاجها وأفكارها

يقودني ذلك وأنا من الأغلبية..
أن أطالب بحق الأقلية «العنصرية» في المنتدى، في أن يكون لهم زاوية خاصة بهم..
يناقشون فيها قضاياهم القطرية..
وشأنهم الداخلي!

وتحمل هذه الزاوية مسمى «للعنصريين فقط»!
وهذا يعني.. أن أي قضية تناقش الشأن الداخلي لأي بلد خارج هذه الزاوية، ستكون شانا عاما ..
ويصبح من حق أي عضو من أي جنسية أن يدلو بدلوه فيها
هذا بشكل عام.. وللأعضاء عموما.

أما بالنسبة لي شخصيا..

فلن تعني لي لافتة «للعنصريين فقط» شيئا البتة..
وسأكون أول المشاركين في الحوار المتعلق بالشأن السعودي بالذات..
لأن هذه البلاد بلادي..
بلاد حبيبي..
بلاد الرسالة والنور

بلاد أجدادي..
البلاد التي استرد فيها بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي كرامتهم، وآدميتهم.. وعلا فيها ذكرهم وشأنهم.. في الوقت الذي نزلت فيه اللعنات (من ربي) تترى على بعض أشرافها، كأبي لهب وعتبة..

بلاد جدتي هاجر..
وأمي مارية.. أم ابراهيم بن محمد بن عبد الله القرشي

هذه بلادي..
بل أحب بلاد الله إلى قلبي
ولو كره «العنصريون».

أمنية!

(ق ج ج) قصة قصيرة جدا

ذات صباح..
كتب على صفحة السماء
أمنية.

وفي المساء..
أعاد كتابة شطرها الأول
بآخر قطرة من دمه
أما شطرها الثاني..
فأخرجه ملقط الطبيب «الشرعي»
ليكون حرزا في «قضية»!

القزم والجبل!

(ق ج ج) قصة قصيرة جدا

يُحكى أن «قزما» كان يستفزه الحديث عن «شموخ» الجبل..
فأخذ مكبر صوت، و «اعتلى» الجبل..
نادى بأعلى صوته: أيها الناس! أيها الناس! اسمعوني!
التفت الناس نحو الجبل، فلم يروا شيئا
فتهامس بعضهم: سبحان الله.. الجبل ينادينا!
تثاءب الجبل..
فتدحرج القزم..
وظل يتدحرج، حتى وصل إلى الهاوية..
نظرت الذئابُ الجائعة إلى القزم في اشمئزاز..
ثم نادت على صغارها لتلهو به.

البئر!

ق ق ج قصة قصيرة جدا!

حفر بئرا لسقيا العابرين
وكان له جار أحمق حقود
يغلي صدره كالمرجل، كلما سمع ثناءًا، أو دعاءًا، لجاره صاحب البئر
فعزم على ردم البئر!
فكر.. وفكر..
ثم فكر..
وبعد أن فكر..
ألقى بنفسه في البئر

في اليوم التالي..
كتب صاحب البئر على قبر جاره الحقود:
رحم الله جاري..
أحب بئري فاتخذه قبرا!

رسالة من الجنوب.. تكتبها SulEng

رسالة من الجنوب..
أسعد الله مساءك أستاذ أحمد..
سجلتَ في المنتدى منذ ثمانية أشهر تقريبا..
مدة قصيرة، لكنها مليئة بالذكريات واللوحات..
كان أول حديث لنا - على ما أذكر - عن لوحة..
جرَّنا لها حديث متأزم بسبب لوحة..
منذ ذلك الوقت ملأتَ المنتدى بلوحات جميلة..
جمعتَ الشمال والجنوب في لوحة، كانت إلى وقت قريب مستحيلة..
ما قصتك مع اللوحات..
في مدونتك.. كتبتَ جُملا رسمت في معناها مليون لوحة..
قرأناها.. تخيلناها.. عشناها.. رأينا اللوحات بعيون مختلفة..
هذا ما يجعل اللوحة الواحدة مختلفة بقدر اختلاف زوايا الرؤية..
من الجمهور من يقف أمام لوحة طيلة عمره ولا يراها..
ومنهم من يمر عليها بطرف العين، فيرى كل تفاصيلها..

بحثت في المنتدى عن اللوحة الأخيرة..
لم أجدها..
ربما رسمتَ خطوطها في جنوب الجنوب..
حيث جمهور الصف الأول لهم نظرة خاصة في اللوحات..
بصراحة لا أزور هناك كثيرا..
لا أحب هناك..
لا أقف معهم أمام ذات اللوحة..
في شمال معرضك وجنوبه..
في شمال شماله.. في جنوب جنوبه..
يقف جمهورك منذ ثمانية أشهر..
بعضهم متعلق بلوحة، وبعضهم مرّ على كل لوحة..
إن كنت ستجمع لوحاتك وتقايضها بلوحة..
تأكد – على الأقل – أنها اللوحة الأجمل..
هل هي الأجمل؟؟

السلام عليكم ،،

رد على «رسالة من الجنوب»

وعليكم السلام المكرمة SulEng
لوحاتي؟!
لا أدري إن كنتُ قد رسمتُ الأجمل
فلستُ مَن يقطع بذلك

لوحتي الجديدة..
تحمل عنوان «الشعب المختار»!
أو لنقل «المحتار»!
هكذا أبلغ وأدق
شعبٌ.. باع هويته بـ «صاع» من شعير!
وياليت الجميع أصاب حظه من الـ «علف»!
إنه الشعب «المختار» ليبقى «محتارا»!
إلى متى؟!
الله أعلم

في زيارة للأطلال!

هناك..
في الفضاء البعيد
دلفت إلى فناء عريض
تحوطه الغرف
كانت إحداها خالية
اعتنيت بها
صنعت من حروفي للزائرين أرائك
ومن دموعي.. دواء
ومن ابتساماتي.. أمل
ثم رحلْت

قد أكون مصيبا
قد أكون مخطئا

لكني كنت مطمئنا
فقبس من الحكمة
لا يزال هناك

عدت يوما..
لأستعيد بعض ذكرياتي
أتفقد أطلالي
ألتمس جذوة دفء
فوجدت الفناء قد غطته الثلوج
كان قاعا صفصفا
إلا من بعض الزنابق
ولافتة تقول:
رَحَلَتْ!

كلا.. مصر ليست عاقرا!

ردا على سؤال «ملهم» عميل الأمن السعودي!

سأل أحدهم اليوم سؤالا في «الشأن» المصري..
ومن حق كل عربي أن يتكلم في الشأن المصري؛ لأن مصر بحجمها ووزنها ودورها تهم كل العرب، ولا تهم المصريين وحدهم، ولعل السائل ينتظر الإجابة..
فليتلقفها..

هناك بعض الأسئلة، تحمل الإجابة، ولا تبحث عنها!
وهناك أسئلة، تفوح منها رائحة الشماتة، وإن اغتسلت بالود، وتعطرت بالقلق!
الأمر لا يحتاج إلى فطنة أو ذكاء كي تتعرف على هذا النوع من الأسئلة..
ما عليك إلا أن تحلل «مخلفات» أصحابها من مواقف وآراء، وستصل إلى التوصيف المذكور بلا عناء..
من هذه الأسئلة: هل مصر عاقر؟!
والإجابة : كلا.. مصر ليست عاقرا

كل ما في الأمر..
أن هناك من كان ـ ولايزال ـ يحقن مصر بـ «موانع الحمل»!
لأنه فأر.. يلعب دور الأسد في غياب (ابن) مصر!
ومن ثم.. يجب أن تبقى مصر بلا (ولد)!
لكنها أضغاث أحلام
سيفيق منها الفأر على الحقيقة يوما
وإن تأخر ذلك اليوم.

يا آل الإسلام اليوم .. وداعا

الأخوة والأخوات الكرام..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لكم جميعا خالص التحية وعظيم التقدير

لا أقول وداعا

ولكن أقول إلى لقاء

متى؟.. أين ؟

الله أعلم.

تركت لكم.. دموعي وابتساماتي

فإن وجدتم فيها خيرا.. فلا تنسوني من دعائكم

وإن وجدتم فيها غير ذلك.. فألتمس منكم العفو.. والدعاء لي بالمغفرة..

أشكر إدارة «منتديات الإسلام اليوم».. أن سمحت لي أن أكون بينكم طوال هذه المدة..

أكرر شكري وامتناني لمشرفتي ومساعدتي هالة الغامدي..

وأتوجه بخالص الشكر والتقدير..
للمشرفة القديرة الدر المصون التي سببت لها كثيرا من الألم بمقالاتي التي اعتبرتْها نقضا لا نقدا.. ولم أكن أعلم أني أوجعتها لهذه الدرجة.. لذا، أطلب منها العفو..

كما أطلب العفو ..
من كل من أسأت إليه عن غير قصد؛ لأني لم أقصد الإساءة لأحد يوما..
لقد عشت حياتي حرا عزيزا.. ولم أسمح لأي متجبر أو متكبر في الأرض أن ينال مني.. أو من حريتي.. أو من ضميري..
والله وحده يشهد.. على محاولات شراء قلمي وريشتي (بأي راتب أشاء) كما قيل لي بالحرف الواحد.. لكني أبيت..
ليس استعلاء.. ولا استغناء..
بل تعبدا لله الذي وهبني موهبتي، بغير حول مني ولا قوة، فجعلتها له وحده، لا شريك له فيها..
لذا.. لم يكن لي أن أقبل (وفي هذه السن) أي تهديد.. أو وعيد.. أو ترويض..
وأرجو أن ألقى الله، وأنا على عهده ووعده ما استطعت..
قد يشمت البعض.. قد يفرح البعض.. وقد يتألم البعض أيضا..
خالص التهاني للشامتين..
وأجمل التبريكات للفرحين..
وأحر المواساة للمتألمين..
أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه..



ذات يوم.. وصلتني رسالة بالبريد الإلكتروني من ابنتي العزيزة «هالة الغامدي» مشرفة «منتدى التقنية والتصميم» الذي قدمت من خلاله «دورة الجرافيك للمحترفين» تطلب فيها عنوان سكني في دولة الإمارات، حيث كنت أقيم في ذلك الوقت!

وبعد أيام.. وصلني طرد بالبريد الممتاز، وبه هذا الدرع من إدارة «منتديات الإسلام اليوم» تكريما لي عن إسهاماتي في المنتدى..

شكرا لهالة، وشكرا لإدراة «منتديات الإسلام اليوم» التي سطا عليها محمد بن سلمان، ثم أغلقها بالضبة والمفتاح!

وفك الله - بالعز - أسر راعي المنتديات الشيخ سلمان العودة..

تم بحمد الله